دور الاعلام الامريكي في السياسة الخارجية الامريكية

م. بلسم عبد الحسين
كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

ملخص:

تمارس وسائل الاعلام دورا مهماً في السياسة الخارجية، اذ فضلا عما تقوم به من وظائف اعلامية من نقل المعلومات والاحداث إلى الجماهير في مختلف دول العالم، فهي ايضا تقدم الصراعات والازمات من خلال أُطر تتفق وقيم وتوجهات تلك الوسائل ضمن سياق سياسي وثقافي واجتماعي أشمل.

كما يؤدي النظام السياسي الدور الأكبر في التأثير على وسائل الاعلام وتحديد مضمونها ونوعية وكم ما يتدفق إليها من انباء وما يتم نشره أو اذاعته وما يتم رفضه أو حذفه، وتنعكس قيم وسمات النظام السياسي على اعلام هذا النظام انعكاساً واضحاً، ويزداد التقارب بين توجهات النظام السياسي وتوجهات الصحافة ولا سيما في أوقات الأزمات والصراعات التي تحدث في النطاق الدولي.

وتمارس الصحافة مجموعة من الوظائف والأدوار، منها دورها الفعال في عملية السياسة الخارجية، فالصحافة تعد قناة رئيسة من خلالها يفسر صنّاع السياسة الخارجية أدائهم للجمهور وذلك لحشد التأييد العام للمواقف الحكومية،

كما تعد الصحافة كذلك وسيلة رئيسة يعبر من خلالها قادة الراي غير الحكوميين وجماعات المصالح والجمهور العام عن آرائهم الى المسؤولين الحكوميين.

الكلمات المفاتاحية: الاعلام الامريكي – السياسة الخارجية – المواقف الحكومية – قيم النظام السياسي – الصراعات والازمات.

المبحث الأول: ايديولوجية الاعلام الأمريكي

أضحى النشاط الدعائي والاعلامي ، حقيقة واقعية في نطاق العلاقات الدولية، مع المتغيرات التي طرأت على خصائص المجتمع المعاصر، متمثلة بطغيان الأبعاد الايدولوجية وانهيار الحواجز بين المجتمعات السياسية وسيطرة النواحي الجماهيرية على السلوك السياسي ثم التطور الهائل في تكنولوجيا أدوات الاتصال ، هذا التطور قاد إلى أن يكون الاتصال الدعائي إحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية لأية دولة، ولكنها تبرز بوضوح فيما يتعلق بسياسات الدول الأخرى بفعل متغيرات عدة. أما فيما يتعلق بصانع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية فهناك متغيران أساسيان يحددان جوانب الفلسفة الامريكية بخصوص التعامل الدعائي الخارجي هما:[١]

١- إدراج السياسة القومية في منطق التعامل الدولي، بمعني تقديم الدولة أي الولايات المتحدة أمام الراي العام الخارجي على أنها لا تمثل نشازا ولا تخرج عن القواعد المتداولة في السلوك الدولي، وتأكيد السلوك السامي والتواضع القيادي وعرض التقاليد الداخلية على إنها نموذج التقدم والديمقراطية .

[١] عصام عبد الحسين "الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي"، معهد البحوث والدراسات العربية ،ماجستير غير منشورة ،بغداد ،1988 ،ص ٤٠.

٢- خلق الهيبة الدولية ،بمعنى ترسيخ القاعدة في الإطار الدولي بأن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل الاستقرار والتناسق السياسي الذي ممكن ان تخلقه قيادة ديمقراطية تعبر عن خصائص رجل الدولة بمعناه الحقيقي .

إن مبدا السياسة الخارجية الامريكية يعتمد التنسيق على معرفة صلاحيات وامكانيات الإدارة الاتصالية دون الانحراف والخروج عن الاتجاه السياسي للولايات المتحدة والاستراتيجية التي تقوم عليها الدولة . ومن خلال هذا المبدأ يستتر خلف العمل الدعائي في الخارج العديد من الأدوات المكملة لتنفيذ السياسة الخارجية، ومنها على وجه الخصوص (وكالة المخابرات المركزية) التي تعتمد معظم عملياتها في حقل الصحافة على نشر المعلومات الكاذبة والملفقة سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم علمية ، بحيث تخلق هذه المعلومات انطباعات عكسية تناقض الحقيقة.[٢]

ان عملية تنفيذ وتخطيط وإدارة السياسة الأمريكية وعلاقتها بالعمل الدعائي ،تتجلى في ثلاثة متغيرات اساسية تحدد طبيعة وخصائص التحرك الأمريكي في الخارج وهذه المتغيرات هي :

١- التركيز على الدوائر التي تقرر السياسة الخارجية في أي بلد من بلدان العالم والتي تكون ذات صلة بالأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.

٢- إدراك القدرات والمؤهلات والفرص الموجودة لتمرير اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في مراكز القرار في الدول الأخرى.

[٢] المصدر السابق نفسه .

٣- القيام بجمع وتوزيع المعلومات لخدمة الموقف، بعبارة أخرى تعد عملية صنع القرار، ومستويات إتخاذه وميكانيكية صنع القرار من هذه المتغيرات المهمة للغاية في التحرك السياسي والدعائي الأمريكي ، وبالطبع فان توافر المعلومات حقيقة مهمة لفهم كل ذلك وبيان اسلوب التحرك السياسي اذ يركز على القيادات المهنية في الدول الأخرى من خلال العمل الاتصالي الاعلامي بأوسع مفاهيمه والعمل على التلاعب في إتخاذ قرارات خاطئة تخدم السياسة الأمريكية .[٣]

ومن هذا يتبين أن جوهر الاستراتيجية الدعائية الامريكية يقوم على عدم الفصل بين تمييز التخطيط السياسي والتخطيط الدعائي فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الامريكية ، وهذا واضح من خلال قناة الحرة *[٤] التي تأسست عام ٢٠٠٤.

[٥]ورغم كثرة الأبحاث التي تتناول التأثير المتبادل بين الاعلام والسياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، ما زال هذا الموضوع يثير جدلا واسعا في الأوساط الأكاديمية والاعلامية ، فضلا عن ذلك فان قضية البعد الثقافي في التغطية الاعلامية الأمريكية للشؤون العربية

---

[٣] فيستا بترسكو "وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ووسائل الاعلام "، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ،سلسلة كتب مترجمة ، العدد(3)، بغداد ، 1980،ص72

* قناة الحرة التي تم تأسيسها عام ٢٠٠٤ في الولايات المتحدة من قبل المالك للقناة (ميدل ايست) فهي قناة فضائية تمولها الحكومة الامريكية ، تبث باللغة العربية ، بدأت البث في ١٤ فبراير ٢٠٠٤ وتصل الى ٢٢ بلد عبر الشرق الاوسط ، ومثل كل اشكال الدبلوماسية العامة الامريكية ، فان القناة ممنوعة من البث داخل الولايات المتحدة نفسها بسبب قانون سميث موندث ١٩٤٨ بشأن بث الدعاية الدبلوماسية.

[٥] د. مروان قبلان (الثقافي والسياسي في تغطية الاعلام الامريكي للمنطقة العربية وتأثيرها في السيطرة الخارجية)WWW.MEDIAPR_SY.COM

والاسلامية ما زالت غير مطروقة على نطاق واسع وان التركيز على البعد الثقافي في التغطية الإعلامية الأمريكية للشرق الأوسط يشير بوضوح الى أنها تستند إلى النظريتين الاساسيتين التاليتين [٦]:

- **الوصفية:**- يتم من خلالها قصم العالم والحكم عليه بالمدى الذي يلتزم به او يقلد الممارسات والقيم الثقافية والاجتماعية الأمريكية.

- **الانتقائية** :- حيث يجري انتقاء صور من ثقافات اجنبية ومن خلالها يتم تكوين تصور عام عن تلك الثقافة وتُعد هذه النظرية امتداداً للمدرسة الحداثية التي تقسم العالم إلى مجتمعات تقليدية وحديثة، ومن خلال وجهة النظر هذه يعد المجتمع العربي مجتمعا تقليديا من الضروري تحديثه كما يكشف هذا التوجه عن عنصرية ثقافية تقوم على رفض فكرة تعددية الثقافة في العالم وهو ميل اصبح اكثر وضوحاً منذ نهاية الحرب الباردة ، ومن جهة اخرى فان ميل المجتمعات الى التمسك بقيمها الثقافية الخاصة والخوف من الهمجية الثقافية الغربية أدى الى ظهور نظرية الصراع ، وقد تحولت نظرية صراع الحضارات إلى مادة نقاش حاد منذ الحرب الباردة ، وأصبحت اكثر وضوحا من التغطية الإعلامية الأمريكية ولثلاثة اسباب:-[٧]

١- حررت نهاية الحرب الباردة وسائل الاعلام الأمريكية من عبء معاداة الشيوعية ونتيجة لذلك وجدت وسائل الاعلام بيئة اكثر حرية للتعبير عن مشاعر وافكار وقيم كانت مكبوتة خلال فترة الحرب الباردة .

---

[6]. Whiliam Fulbright ,united state ,foreign policy,usa ,1973,p220

[٧] ادموند غريب ، الاعلام الأمريكي والعرب والمستقبل العربي ، العدد ٢٢٠، ٢٠٠٠،ص٧٤

٢- الفراغ الايديولوجي الذي نتج عن نهاية الحرب العالمية الباردة ، إذ برزت الفرص السانحة لاستبدال العدو القديم (الشيوعية) بالعدو الجديد (الاسلام).

٣- تحول بعض الحركات الاسلامية الشرق أوسطية ، المدعومة من قبل الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة لغرض مواجهة الشيوعية ضد راعيها السابق وبذلك أصبحت الولايات المتحدة الهدف الجديد لهذه الحركات.

إن هذه العوامل شكلت خلفية اساسية لفكرة صراع الحضارات التي روجت لها الصحافة الأمريكية من حقبة ما بعد الحرب الباردة، كما تشكل الحاضنة لتغطيتها الاخبارية التي يطغى عليها البعد الثقافي من تناول أوضاع المنطقة العربية ،ويتبع التأكيد على البعد الثقافي أساساً من اعتقادنا بوجود قصور في الدراسات الكلاسيكية وقدرتها على توضيح التغطية الإعلامية وعلاقتها بالسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال فترة الحرب الباردة والتركيز الثقافي فيما يتعلق بدور وسائل الاعلام التي تملك قدرات كبيرة من التأثير على صناع القرار.

وفي أثناء الحرب الباردة برزت وجهتا نظر متعاكستان : [٨]

١- اللبرالية :- التي ادعت أن الاعلام يؤدي دور ضمير الأمة والرقيب على المصلحة العامة.

٢- أطروحة الاحتكار الاعلامي التي ترى أن فكرة الاعلام المستقل هي اسطورة اخترعتها الالة الرأسمالية واصحاب المصالح الاحتكاريه الذين

8 Haward Willison education foreign in policy and international relations in rdoert blum cullural and affairs foreign relations,n,1 ,prentice ,hall, 1.n .c1973

يسيطرون على أجهزة الدولة ويعملون على تسويق سياستهم الخارجية والعقيدة والقيم الرأسمالية وجعلها أنموذجاً يُحتذى به.

وبعد انتهاء الحرب الباردة وتبني سياسة أكثر تدخلية interventions من قبل الولايات المتحده انتقل النقاش والتركيز على فكرة امتلاك وسائل الاعلام قدرة تاثير أكبر في تحديد الأجندة في مجال السياسة الخارجية ، أو أنها تبقى أداة بيد صناع القرار لترويج هذه السياسة، وهكذا انحصر النقاش بهاتين الفكرتين المتعارضتين لكنه اكتسب أهمية اكبر لسببين رئيسين:

١- ظهور تقنيات الاتصال الحديثة التي جعلت التغطية الإعلامية للشؤون الدوليه شامله وفورية، واضعة صانع القرار وجها لوجه أمام تحديات فعليه تتطلب ردوداً سريعة، وقد لوحظت أهمية هذا العامل على نحوٍ واسع في الأوساط السياسة ، الاعلامية والأكاديمية على حد سواء فقد اشتكى وزير الخارجية الأمريكية الأسبق جورج شولتز من أن البث التلفزيوني الحي يجعل كل شخص جزءاً من الحدث ،لان كل شخص يرى الشيء نفسه في الوقت نفسه"وان ظهور تقنيات الاتصال الحديثه وتأثيرها الملحوظ في صنع السياسة الخارجية أصبح يُعرف بين الأكاديميين والنقاد باسم ظاهرة السي ان ان.

٢- انهيار النظام العالمي القديم وظهور نظام دولي جديد وهذا التغيير في النظام الدولي أوجد بيئة جديدة وضعت صناع القرار ووسائل الاعلام أمام تحديات جديدة ، فقد سمحت نهاية الحرب الباردة لصانع القرار الأمريكي التصرف على الساحة الدولية بدون قيود، في الوقت نفسه سمح انتهاء نظام الحرب البارده لوسائل الاعلام بهامش حرية غير مسبوق في تغطية الأحداث الداخليه والخارجية.

وعلى الصعيد الداخلي اختفى الإجماع على معاداة الشيوعية الذي أُستخدم اداة للسيطرة على تدفق المعلومات وترويض وسائل الاعلام العالمية وقد سمح سقوط الستار الحديدي لوسائل الاعلام بالوصول الى أماكن كانت تعتبر محرمة من قبل، مثل البوسنة ،كوسوفو والجمهوريات السوفيتية السابقة وأجزاء أخرى من العالم .

وضمن هذه البيئه الجديده اكتسب النقاش حول العلاقة ما بين السياسة الخارجية والاعلام اهتماما متزايدا بين العلماء والنقاد من مختلف فروع العلوم الاجتماعية، واستمر الجدل حول دور وسائل الاعلام في صنع السياسة الخارجية الامريكيه اهتماماً اكبر كما عكس النقاش في مرحله معينه القلق المتزايد في أوساط صناع القرار حول الاصرار المتزايد لوسائل الاعلام على لعب دور مهيمن في صنع السياسة الخارجية وان قوة وسائل الاعلام وقدرتها على إعاقة تشكيل السياسة الخارجيه أصبح أمرا أكثر تعقيدا وصعوبة من أيما وقت

المبحث الثاني: الاستراتيجية الأمريكية في التغطية الاعلامية

تحاول النظريات الكلاسيكيه تفسير التغطية الاعلامية الأمريكية للاحداث العالمية على أنها أما انعكاس دقيق للسياسة الأمريكية نحو البلدان التي تجري بها الأحداث او نتيجة لتاثير الاعلام على السياسة الخارجية. [١٠]

وأن النظر إلى التغطية الإعلامية الأمريكية من منظور سياسي لا يقدم تفسيراً كاملاً لها ، فهناك عيوب واضحة في النماذج الكلاسيكية التي تسعى لشرح هذه التغطية ، فمن ناحية تستطيع أطروحة الاحتكار الإعلامي أن تفسر الموقف

---

[٩] د. مروان قبلان (الثقافي والسياسي في تغطية الإعلام الأمريكي للمنطقة العربية وتاثيرها في السيطرة الخارجية)

١ Edward w"said ,"covering islam :how the media and the expert determine how we see the rest of the world ,1997,vintage books, newyork,p.137

السلبي لوسائل الاعلام الامريكيه من فتاه بعض الحلفاء الأقرب للولايات المتحده في المنطقة مثل السعودية ، ومن ناحية اخرى لا تستطيع مدرسة السي أن أن تفسير فشل الاعلام في التأثير على السياسة الأمريكية حيال العديد من القضايا الدولية وهذا النموذج الأخير لايوضح على سبيل المثال لماذا اخفقت الولايات المتحدة عن التدخل أو عدم الاكتراث رغم التغطية الواسعه والمستنكرة لوسائل الاعلام الأمريكية بالمعاناة الطويلة للشعب الشيشاني أو بحروب الابادة التي جرت في بلدان مثل روان وبروندي ، وان نظرية تاثير السي ان ان وأطروحة الاحتكار الاعلامي لا تكفي لتوضيح التغطية الاعلامية الأمريكية وعلاقتها بالسياسة الخارجية ، وعندما يتم تطبيق هاتين النظريتين على أحداث الشرق الأوسط، فأن هذا التطبيق يتم بشكل انتقائي ولا يخرج من مقولة "ان وسائل الاعلام أما أن تنتزع السياسة الخارجية من ايدي النخبه وتفتح الباب أمام جمهور قليل الاطلاع للتاثير فيها ،أو أنها تلتزم بدورها في خدمة التوجهات السياسية للنخبة الحاكمة وترويجها ".

ومن الواضح أنه لا يمكن التقليل من أهمية القوة والنفوذ وهي العناصر الرئيسة لنظرية تأثير السي ان آن وأطروحة الاحتكار الاعلامي لتفسير علاقة الاعلام باللغة لكن هذه العناصر لا تستطيع وحدها شرح موقف وسائل الاعلام الأمريكي من الشرق الأوسط لذلك لابد من وجود عناصر أخرى تتضمن التطورات الثقافية التي يمكن باستكشافها أن نعمق فهمنا للسياسة الأمريكية في المنطقة والتغطية الإعلامية لها كما يمكن أن تساعدنا في تأسيس اطار نظري اكثر شمولية لفهم علاقة الاعلام بالسلطة في الولايات المتحدة.

ففي أثناء الحرب الباردة وبوجود الإجماع على معاداة الشيوعية لم تجد وسائل الاعلام صعوبة في لعب هذا الدور، حيث كانت وسائل الاعلام تقيم

السياسة الخارجية بمدى قدرتها على تحقيق المصلحة العليا للامة وهي هزيمة الشيوعية. وبعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاجماع على معاداة الشيوعية أصبح لعب هذا الدور اكثر صعوبة ، فقد أخذ الانهيار السريع والمثير لدول الكتلة الشرقية دوائر النخبة الحاكمة ووسائل الاعلام على حين غرة ودخلت السياسة الخارجية الأمريكية في حالة من الفوضى بعد أن عجز صانع القرار الأمريكي عن تحريردور وأهداف الولايات المتحدة في فترة بعد الحرب الباردة ."فالنظام العالمي الجديد" الذي اعلنه الرئيس بوش بعد حرب الخليج ١٩٩١ لم يستطع الصمود طويلا بعد أن تجاوزته الأحداث الاقليمية والدولية ، إذ فقد الاعلام وصنّاع القرار الأرضية الصلبة التي جمعتهم لأكثر من ٤٠ عاما وحدث الفصام في الشرق الأوسط مع إتجاه الاعلام إلى بعث التطورات الثقافية القومية التي همشت الحرب الباردة بقاياها الاستراتيجية ، هذا في الوقت الذي احتفظ فيه صانع القرار باولوية الحكومة بالاعتبارات السياسية، الاستراتيجية والاقتصادية [١١].

وكثيرا ما يؤدي الاعلام الأمريكي دورا متميزا منحه اياه الدستور الأمريكي،وهو دور خدم الحراسة للسلطة حتى أن الرئيس الأمريكي توماس جفرسون الرئيس الثالث للولايات المتحدة، قال :لو انني خيرت بين أن تكون لدينا حكومة دون صحف، أو صحف دون حكومة لما ترددت لحظة في تفضيل الخيار الأخير. [١٢]

أن الحديث عن حيادية الاعلام الأمريكي ،واستقلاليته يواجه نقدا عاليا من اختصاصي الاعلام والمراقبين ، فالبعض منهم يعد وسائل الإعلام الأمريكية

[١١] د. مروان قبلان ، ص٨ ، مصدر سابق

[12] Edward , w.ibd ,1993, p.70

تشكل في الواقع الذراع الداعم للنخبة المسيطرة .وتناقش القضايا وتستعرضها ضمن إطار مرجعي مقبول.

وابتغاء للدقة في فهم العلاقة بين التغطية الإعلامية والسياسة الخارجية الأمريكية لابد من الإشارة إلى أن وسائل الأعلام الأمريكية تجد أن دعم سياسة الحكومة الخارجية تكون أكثر يسرا اذا كانت هذه السياسة منسجمة مع القيم الثقافية الأمريكية الراسمالية العلمانية واللبرالية .ومن هنا تتداخل المصالح الوطنية بالقيم الثقافية، ويسهل على وسائل الاعلام لعب دورصناعة القبول اعتمادا على المبرر الأخلاقي لتوجيه السياسة الخارجية .

وهناك سمات مهمة في التغطيات الإعلامية لوسائل الاعلام الأمريكية كانت تمثل امتدادا للبعد الثقافي الامريكي ونوردها هنا : [١٣]

١- الاستقطاب والهيمنة :

تَشكّل مفهوم الاستقطاب بعد الحرب العالمية الثانية ، حين انقسم العالم إلى معسكرين الاول يدور حول القطب الأمريكي ، والثاني حول القطب السوفيتي ، وصارت الحروب تتحول الى بؤر توتر صغيرة، أما الحرب الكبرى فهي الحرب الباردة، التي خفت أوزارها واخذت اشكالا اخرى ، بعد المتغيرات العنيفه أواخر الثمانينيات واوائل التسعينيات، ولعل أهمها الزلزال السوفيتي الذي أنهى أحد هذين القطبين ، وانهارت معه منظومة الدول الاشتراكية ،والأهم من ذلك حالة صراعات مرهونة بعلاقات دولية صار فيها الاستقطاب متجها إلى قطب واحد مهيمن هو الولايات المتحدة ،مما يعني ترافق الاستقطاب مع التقنية والمعلوماتية والاتصالات.

[١٣] ابو هيف ، مجلة البنأ ، عدد ٩٣، ت٢ ،٢٠٠١ ،ص١٠

٢- التبعية

أظهر مفهوم التبعية في إطار الاقتصاد في الستينيات تفسيرا للتخلف الذي إتسم به اقتصاد بلدان العالم الثالث مما طرح في المقابل ضرورات النمو المتسارع للوتائر الاقتصادية مشمولة فيما بعد بالوتائر الاجتماعية والسياسية وهي التي اصطلح على تسميتها بالتنمية غير أن اندماج هذا النمو وتلك التنمية في الاقتصاد العالمي . وهو اقتصاد المركز المتقدم، الامريكي والاوربي او الدول الصناعية او دول الشمال ، جعل اقتصادها يخدم الاقتصاد العالمي ، أو ما عرف باسم التنمية الموجهة للخارج وقوامها تغذية المركز بالمواد والخامات والنفط وتصريف منتجات المركز وهذا هو مفهوم التبعية بدا اقتصاديا ثم ما لبث أن امتد الى المجالات الكونية الأخرى بفضل الامكانيات الكبيرة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية في الاتصالات والمال والاقتصاد والمعلوماتية.[١٤]

٣- التغريب:

يفيد معنى التغريب أمرين الأول سيادة النزعة التغريبية او الاحتذاء بالنموذج الغربي (اوربا والولايات المتحدة) والثاني هو الاستغراب والاغتراب أي خلق هوة بين المرء وواقعه حين تغلف الذات بمشاعر الغربة والوحشة والانخلاع والانسلاخ وللانتهاء بعد ذلك، ويفيد المعنى الاصطلاحي شعور المرء بأنه مبعد عن البيئة التي ينتمي اليها فيصبح منقطعا عن نفسه ويصير عبدا لما حوله ويتلقى تاثيره المتمثل في انجازات الانسان ومواصفاته ونظم حياته دون فعالية تذكر، والأمران يتوافقان ويتكاملان فيما بينمها في حالة الثقافة العربية التي تعاني من التغريب.

[١٤] ابو هيف ، مجلة النبأ، مصدر سابق.

لقد شكلت ثقافة الغرب بالنسبة للعرب والثقافة العربية الاستعلاء ، وكانت العلاقة الاستشراقية محكومة بها كمستعمرة ، وكلما اتسعت حلقات وعي الذات الوطنية والقومية إزاء الاخر الغربي توضحت بجلاء اكبر حد المعاناة التي تواجهها الثقافة العربية في مواجهة التغريب.

٤- النمط الثقافي :

يعني انتاج نمط ثقافي واحد وفق إرادة المنتج المهيمن ويكون ذلك عبر وسائل السيطرة المختلفة كالتقنية والمعلوماتية والاتصالات، ولا سيما استعمال الأقمار الصناعية ولا شك أن أخطر مظاهره هو شيوع ثقافة الصورة بديلا عن ثقافة الكلمة، وانتشار الكتاب الالكتروني (Romcd) أمراً بديلا عن الكتاب المطبوع مما يضع جمهور التضليل والناشئة امام الاستبداد التقني الذي يقلل الخيال والابداع بعد ذلك، ناهيك عن سرقة الوقت وهدر الطاقة الجسمية والمشاعر والأفكار ووضع هذه الجهود في حالة عطالة ذهنية وثقافيه امام منتجات التنميط الثقافي وقوتها الهائلة .[١٥]

٥- التغطية

هو اسلوب اعلامي على سبيل التظليل بقصد قلب الحقائق أو تزييف الوعي وتشكيل العقل وفق إملاء شروط الهيمنة الايدلوجية التي مارستها وسائل الاعلام الأمريكية للتغطية على الاسلام والحكم علية بالارهاب.

٦- العولمة

تعددت تعريفات (العولمة) وهي جعل نمط العيش والثقافة عالميا لئلا تؤخذ بجانبها السلبي فقط الذي يرى فيها توحيدا للاستهلاك وخلق لعادات

[15] **Edward w.ibd ,1993, p.78**

استهلاكية على نطاق عالمي ، إي أن العولمة هي نقل الشيء من النطاق الوطني أو القومي إلى النطاق العالمي.

ولما كانت الولايات المتحدة هي القادرة على جعل هذا النمط او ذاك عالميا وجعله على طرائقها وتنظيمها المجتمعي والكوني، فتغدو العولمة بتعريفها الحالي امركة العالم وهوطموح قديم للولايات المتحدة حيث قال الرئيس الأمريكي (غروفر كليفلاند) (إن دورامريكا الخلاق هو تحضير العالم ليصبح أمة واحدة تتكلم لغة واحدة) وعَبّر عن هذا الطموح فيما بعد بعبارة "النظام العالمي الجديد" بزعامة الولايات المتحدة وهو شعار الدولار الأمريكي الذي أخذ شكله منذ نهاية القرن التاسع، اذ يوجد على الدولار صورة لهرم تعلوه عين إنسان ووضعت في أسفل الهرم عبارة "النظام العالمي الجديد".

وتؤثر(العولمة) سلبا في الطرف الضعيف الواهن ، ففي الاقتصاد والمال تفتقر دول العالم الثالث إلى الفعالية في العولمة ، لانها مستهلك اولا ، ومستهلك للمنتجات الأقل قيمة ثانيا ويتفاقم التأثير السلبي في مجالات العلم والتقنية والمعلوماتية و الاتصالات ، لأنها لاتنتج ، أو لاتشكل مشاركتها في الانتاج العالمي نسبة تذكر ، وهذا يعني أن الخاسر في العولمة هو الأضعف في حلقة الإنتاج ليكون في النهاية مستهلكا ، متلقيا، مسلوب الإرادة والفاعلية .

وفي العولمة الثقافية نميز دائما بين مفهومها (امركة العالم) ، وبين مفهومها الأخر كنظام عالمي ثقافي جديد يقوم على احترام مبادئ عقد التنمية الثقافية ، الذي اقرته الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ م ، وهي مراعاة البعد الثقافي للتنمية ، وتأكيد الهوية الثقافية واثرائها . وتوسيع نطاق المشاركة في الحياة الثقافيه ، وتعزيز التعاون الثقافي الدولي ، ولعل الفرق بين المفهومين واضح لا لبس فيه،

إذ يبدو واضحا في اشكالية السيطرة العالمية الكامنة في العولمة عبر إنتاجها الاحتكاري لأدوات المهنة.[١٦]

المبحث الثالث: واقع الصحافة الامريكية

لقد أدت الثورة المعلوماتية وانصهارها مع وسائل الاعلام من خلال استخدام شبكة الانترنت الى تبادل المعلومات ونقلها بكمية لا تحصى. وان الحديث عن وسائل الاعلام يعني الحديث عن حوالي ١٠٠٠٠ صحيفة يومية وأسبوعية و١١٠٠٠ مجلة و١٥٠٠ محطة إذاعية و١٥٠٠ محطة تلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن أن هناك ٧ مراكز انتاجية رئيسة و ٢٥٠٠ دار لنشر الكتب ، وأن معدل الوقت الذي يقضيه الأمريكيون في متابعة وسائل الاعلام هو ٣٤٠٠ ساعة في السنة وهو في تزايد.[١٧]

وقد حدد اختصاصيو الاعلام في الولايات المتحدة ، أن أهم المؤسسات الاعلامية هي ثلاث صحف يومية ، وثلاث مجلات أسبوعية ، هي على التوالي الصحف اليومية ، نيويورك تاىمز والواشنطن بوست و وول ستريت جورنال، والمجلات الأسبوعية ،التايم نيوزويك و يوأس و نىوز اندورلد ريبورت . وبالرجوع إلى المعلومات المتوافرة عن ملكية تلك المؤسسات وادارتها نجد انها جميعا تخضع للملكية الكاملة ، والإدارة الكاملة أو شبة الكاملة لليهود.[١٨]

اذ تملك جريدتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست بصفة رئيسة عائلتان يهوديتان الأولى يتولى رئاستها ويشغل منصب الناشر لها أرثر سلز بيرغر وهو يهودي ، أما جريدة واشنطن بوست فتعود ملكيتها إلى أجين ماير اليهودي الذي اشتراها

---

[16] Douglas A.Van Belle " press freedom and Global politics,praeger puplishers (April 30,2000(

[١٧] ادموند غريب ، مصدر سابق ، ص ٦٠٢.

[١٨] المصدر نفسه.

عام ١٩٣٣م، وما تزال مملوكة من قبل عائلته ، وتملك الحصة الكبرى فيها إحدى حفيداته وهي كاثرين ماير ، وتملك مؤسسة واشنطن بوست مجموعة ضخمة من الجرائد اليومية والمجلات واهمها مجلة نيوز ويك .

أما بالنسبة إلى جريدة وول ستريت جورنال التي تملكها شركة (داوجونز)، فهي تخضع خضوعا شبه كلي لإدارة يهودية ويرأسها اليهودي بيتركان .وأما مجلة التايم ، فتملكها شركة (تايم ورنر) التي يرأسها جيرالد ليفين ، وهو يهودي. وتملك هذه الشركة ايضا شبكة سي.ان.ان وعددا من دور النشر ويملك أغلب أسهم مجلة يو أس ونيوز أند وولد روبورت اليهودي ماتينمر زوكرمان والذي يرأسها ايضار.

وإن هذا العدد الهائل من وسائل الاعلام لا يعني التنوع والتعدد في مصادر الاخبار إذ ان هناك شركات قليلة تحتكر معظم الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية في الولايات المتحدة، فالصحف الاكبر مثل : نيويورك تايمز وواشنطن بوست وورلد ستريت جورنال ولوس انجلس تايمز وشيكاغو تريبيوت هي عبارة عن مؤسسات تجمع الأخبار وتبيعها ، وتقوم بتوزيع التحليلات الاخبارية والمقالات التي تعبر عن رأي معين . فعلى سبيل المثال يوزع المقال الأسبوعي الذي يكتبه الكاتب الصحفي وليام سافاير في جريدة نيويورك تايمز على أكثر من ٦٠٠ جريدة يومية ومجلة اسبوعية، ويعتبر هذا الكاتب الذي عمل مستشار للرئيس نيكسون من أكثر صهاينة امريكا انحياز الى اسرائيل وتحاملا على العرب.[١٩]

[١٩] يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٠،ص٧٦.

أما العلاقة بين ملكية وسائل الاعلام الأمريكية ومحتوى هذا الاعلام . فيقول نعوم تشومسكي "أن مالكي وسائل الاعلام الأمريكية يقررون إلى حد كبير المادة التي تحتويها وسائل الاعلام ، وإذا تعارض المحتوى مع سياسة المالكين ، فأنهم يقومون بتقييد المادة الاعلامية وتحديدها " ، ويضيف نشومسكي أن المالكين يذهبون احيانا الى استديو التليفزيون ليتأكدوا من أن القائمين على البرامج والضيوف ملتزمون بسياسة المالكين.[٢٠]

وتعد وسائل الاعلام إحدى الأدوات المهمة ألتي يستخدمها اللوبي اليهودي (Jewish Lobby) في ترسيخ الصورة المشوهة عن الوطن العربي والعرب، وان إحدى أكبر مشكلات الاعلام الأمريكي فيما يتعلق بالشؤون الخارجية تكمن في السيطرة شبه الأحادية للوبي اليهودي على مختلف وسائل الاعلام الأمريكية، التي تسعى دائما إلى قلب الحقائق وإخفائها بصورة شبه كاملة بحيث أصبح الضحية هو الجلاد، كما أن وصول الرسالة الاعلامية نفسها من خلال عدد من الوسائل الاعلامية المختلفة ومن خلال شخصيات ومؤسسات تظهر في الواقع وكأنه لايوجد بينها أي رابط يعطى المواطن المتلقي لوسائل الاعلام احساسا زائفا بصدق الرسالة الاعلامية ، فتكرار الرسالة والتغطية الإعلامية في عدد كبير من وسائل الاعلام المختلفة يضفي عليها طابع الموضوعية والمصداقية والحيادية .

ومن ناحية أخرى يمارس اللوبي اليهودي أحياناً انتقادات هادفة لإسرائيل بطريقة متكررة ومؤثرة ايضا، فعند تغطية أخبار الشرق الأوسط في الاعلام الأمريكي يلاحظ أن بعض المحللين يتبنون الموقف الإسرائيلي بحرفية تامة . وفي المقابل

---

[٢٠] **نعوم تشومسكي ،"الارهاب الدولي – الأسطورة والواقع" ، ترجمة لبني صبير (القاهرة ، منشورات سينا للنشر)،١٩٩٠ ، ص٤٩.**

، يقدم البعض الاخر انتقادات هادئة للموقف الإسرائيلي من وجهة نظر متعاطفة ، ويظهر طرف ثالث بصورة محايدة ودون إتخاذ موقف واضح .ولكن لايوجد ضمن هذا التباين من يتبنى الموقف العربي او الفلسطيني في أي من هذه القضايا ولذلك فأن المواطن الأمريكي يشعر بأحساس زائف بتباين المواقف ، وان هناك انتقادات لإسرائيل وسياستها ، ولكن مجموع هذه الانتقادات يصب في النهايه في صالح التيار الصهيوني .[٢١]

الخاتمة

تجتهد الولايات المتحدة في أن تقدم نفسها للرأي العام بوصفها صديقة وليست عدوة، فهناك أموال طائلة ترصد، وعقول وطاقات كبيرة توظف ، ومراكز وهيئات تؤسس، وسياسات وبرامج تصمم، كلها برسم تحقيق التسويق والتحسين المأمولين.

وتستهدف الدبلوماسية العامة مخاطبة الشعوب والراي العام بها ، عن طريق أحزابها والتشكيلات غير الرسمية المتواجدة في نسيج المجتمع والتي تعبر عن قطاعات حيوية فيه، وهي بهذا تختلف عن "الدبلوماسية الرسمية المعنية فقط بالحكومات.

وتشمل "الدبلوماسية العامة" كل الجوانب والأنشطة التي تنخرط فيها الخارجية الأمريكية "فيما وراء البحار" بهدف رعاية المصالح القومية الأمريكية على الصعد الرسمية وغير الرسمية ، بما في ذلك جوانب الاعلام والفن والدعم التنموي والتبادل العلمي والثقافة والندوات الحوارية ...الخ . والتعريف "الأكاديمي الرسمي" الأمريكي لهذا النوع من الدبلوماسية يربطها ربطاً وثيقاً بأمرين متكاملين هما، دعم المصالح القومية الأمريكية، وتحسين صورة

[٢١] **باسم خفاجي ، " مصداقية الاعلام الأمريكي " ، ٢٠٠٥/١١/١٠ www.alarabnews.com\alshab**

الولايات المتحدة وتفكيك سوء الفهم الذي قد ينشا في الدول والمجتمعات المختلفة جراء الاصرار على تحقيق امريكا المصالحها في العالم، وحزمها وصرامتها في إنجاز ذلك في الوقت الراهن، لذا تكرس الدبلوماسية العامة معظم قدراتها لتحقيق الأمر الثاني، أي تحسين الصورة وتفكيك سوء الفهم.

Abstract :

The media plays an important role in foreign policy, as well as what it does from the media's functions of transmitting information and events to the masses, but rather in various countries of the world, it also presents conflicts and crises through frameworks consistent with the values and orientations of those means within a broader political, cultural and social context.

The political system also plays the biggest role in influencing the media, determining its content and quality, how much news flowing to it, what is published or broadcast and what is rejected or deleted, and the values and features of the political system are reflected in the media of this system in a clear reflection, and the convergence between the orientations of the political system and the trends The press, especially in times of crisis and conflicts that are occurring in the international sphere.

The press exercises a range of functions and roles, including its active role in the foreign policy process. The press is a major channel through which foreign policy makers explain their performance to the public in order to mobilize public support for government positions, and the press is also a major means through which non-governmental opinion leaders, interest groups and the public cross Year their views to government officials.